ملخص البحث:

عنوان البحث "الهوية البصرية المرنة ودورها في تصميم الحملات الإعلانية المعاصرة"

إعداد الباحثة: لجين عماد خضور، إشراف الدكتور: عبد الناصر ونوس.

تعتبر الهويّة البصريّة الواجهة التي تطل من خلالها العلامة التجاريّة إلى العلن، لتحدث أثر نفسي وعقلي فعال وانطباع متميز في الذاكرة البصرية للمتلقي، وبالتالي تحقيق استمرارية لوجودها وإقبالاً عليها، فكيف إذا كانت هذه الهوية تمتاز بدرجة عالية من المرونة، والمتعة، والقدرة على التكيف والتأقلم مع جميع الأفكار والمتطلبات العصرية، وتقديمها من خلال محتوى بصري مرن ومدروس وله نظام تصميم منضبط بالرغم من حركته وتغيره، لكنه يبتعد عن العشوائية والفوضى التي قد تؤدي إلى ضياع أو تشوه في إدراك العلامة التجارية وعدم تميزها عن غيرها.

وانطلاقاً من أهمية الهوية البصرية المرنة، وقلة المراجع العربية التي قامت بدراسة هذا المصطلح، والتعمق في مفهومه، ونظم تصميمه، وكيف بالإمكان توظيف هذا الفكر المرن، الذي يعبر من خلال اللوغو المتميز عن كم هائل من الرسائل الاتصالية المراد إيصالها للمتلقي، وتوظيفها في حملات إعلانية ذات محتوى غني وممتع ويتحرك بشكل يتلاءم مع الأهداف المراد تحقيقها، وكيف يمكن لهذه الهوية المرنة أن توظف في دعم القطاع التعليمي وإظهاره بحلة جديدة خارج بوتقتهُ التقليدية المملة، وجعله قادراً على إحداث أثر فعال نفسي وسلوكي لدى الجمهور المستهدف، الأمر الذي قد يحدث إقبالاً فعلياً للمساهمة والمشاركة في الفعاليات والأنشطة التعليمية، وإعطاء المناهج صيغة بصرية ممتعة تلقى الاستحسان، وترتقي بهذا القطاع من خلال عناصر عرض وجذب بصري متميزة تتلاءم مع روح العصر ومتطلباته، وتحقق الوظيفية والجمالية في آن واحد.

لذلك كان لابُد من تسليط الضوء على الهوية المرنة، والتعرف على نظم تصميمها، وأهم مصمميها، وما تمتلكه من إمكانيات غير محدودة يمكن توظيفها في خدمة أي منتج، أو فكرة، أو مؤسسة، أو قطاع، يريد الظهور بحملات إعلانية تمتاز بالغنى البصري والتنوع الممتع والحفاظ على الخصوصية والتميز في الوقت ذاته.

تكمن **مشكلة البحث** في غياب الإهتمام بالقطاع التعليمي من الناحية البصرية، وكيف يمكن للهوية البصرية المرنة سد هذه الهوة ما بين القطاع والمتلقي، من خلال حملات إعلانية مرنة تستطيع دعم القطاع، ورفع سويته، وذلك من خلال إيجاد محتوى بصري متنوع يعبر عن رسالته العلمية، ومساحات التميز فيه، ويظهر مناهجه بحلة جديدة قادرة على جذب انتباه المتلقي، وبالتالي قيامه بمبادرة سلوكية نافعة.

بالإضافة إلى عدم وجود سوى دراسة عربية واحدة تناولت (مفهوم الهوية البصرية المرنة).

وانطلاقاً من **فرضية البحث:** التي تجد أنَّ هناك علاقة بين استخدام العناصر البصرية المتنوعة للهوية المرنة، وزيادة جاذبية ونجاح الحملات الإعلانية للمؤسسات التعليمية، وبالتالي تحسين أداء القطاع التعليمي في إيصال الرسائل والمعلومات بشكل ممتع ومؤثر.

يتحدد **هدف البحث:** بإثراء الجانب المعرفي عن مفهوم الهوية البصرية المرنة، والتعرف على نظم تصميمها، من أجل توظيفها بشكل ملفت في حملات إعلانية تتلاءم مع حاجات العصر، وتحقق عناصر جذب بصري للقطاع التعليمي.

يستند البحث على **المنهج** "الوصفي التحليلي" في دراسة مفهوم الهوية البصرية المرنة، ونظم تصميمها وتوظيفها في الحملات الإعلانية، في الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن.

وجاءت هذه الدراسة في خمسة فصول تتناول كل منها ناحية (تاريخية، تصميمية، عملية) وهي كالآتي:

الفصل الأول: عنوانه "مدخل إلى عالم الهوية البصرية": ويبدأ الفصل بإعطاء لمحة تاريخية بسيطة عن الهوية البصرية ومفهومها وأهميتها بالنسبة للعلامة التجارية.

الفصل الثاني: تحت عنوان "الهوية الثابتة والهوية المرنة": والذي تناول مفهوم اللوغو ونشأته، وتطوره، كونه جوهر الهوية البصرية المرنة، فكان التحدث عنه ضرورة؛ من أجل الوصول لمفهوم الهوية المرنة، والتعرف على بداياتها وكيف تبلور مفهومها حتى أصبحت كما هي اليوم.

الفصل الثالث: يحمل عنوان "الهوية المرنة وأنظمة تصميمها": وفي هذا الفصل تم التعريف بنظم التصميم المرن كما صنفتها المصممة "ايرن فان نيس"، والنهج الفلسفي المتبع، بالإضافة إلى التطرق لمصممي الهوية

المرنة وعرض أعمالهم، وكيف يمكن للهوية المرنة المدروسة بشكل صحيح أن تُستخدم وتتلاءم مع كل شيء ، سواء مدن، منتجات، متاحف، ومختلف القطاعات.

الفصل الرابع: عنوانه "تصميم الحملات الإعلانية المرنة": وتم البدء بمفهوم التصميم والإعلان وصولاً لمفهوم وتعاريف الحملات الإعلانية، وعرض بعض الأمثلة عن حملات إعلانية ذات فكر وتصميم مرن اعتمدت على اللوغو وتغيراته البصرية.

الفصل الخامس: يحمل عنوان "تحليل بعض نماذج الهوية البصرية المرنة المحلية والعالمية": وهو الحيز العملي التطبيقي، وتم فيه تحليل بعض النماذج لهويات تحمل الفكر المرن؛ ولكنها بدائية، أو هويّات مرنة حققت نُظُم التصميم المرن بجدارة، لننتقل فيما بعد لاستخلاص النتائج، وتقديم التوصيات، وإظهار الصعوبات، وختاماً بتجربة الباحثة العملية "لمدرسة سوا".